

الفائق في غريب الحديث

الحاء مع الميم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمد رَأْسُ الشُّكْرِ ما شكر
الله عبيدٌ إلا بحمده .

حمد الشكر لا يكون إلا على نعمة وهو مقابلتها قولاً وعملاً وزجية وذلك أن يُثْنَى على
المنعم بلسانه ويدُّ ثَبْرَ نفسه في الطاعة له ويعتقد أنه وليُّ النعمة وقد جمعها الشاعر في
قوله : ... أفادتكم النعماءُ منِّي ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجَّبُ بها
وهو من قولهم : شكرت الإبل : إذا أصابت مرعى فغزرت عليه وفرس شكور إذا علف فسمن . وأما
الحمد فهو المدح والوصف بالجميل وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وإنما كان رأسه ؛ لأن فيه
إظهار النعم والنداء عليها والإشارة بها . في كتابه صلى الله عليه وآله وسلم : أما بعد
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أى أنهى إليك أن الله محمود . ومنه حديث ابن عباس
فعل بأنه إليكم مٌؤمٌ وأف لكم أرضاه : ومعناه . لِيَلِيَّوْا إِلَّا لِلَّهِ إِلَيْكُمْ أحمد إنى : هما B
محمود مرضى . لقي A العدو في بعض مغازيه فقال حم لا يُثْنَوْنَ . وفي حديث آخر : إن
بُيُوتَ اللَّيْلِ فقولوا حم لا يثْنَوْنَ .

حم قيل : إن حم من أسماء الله تعالى والمعنى اللهم لا ينصرون وفي هذا نظر ؛ لأن حم
ليس بمذكور في أسماء الله المعدودة ولأن أسماءه تقدست ما منها شيء إلا وهو صفةٌ مفضحة
عن ثناء و تمجيد وحم ليس إلا اسمى حرفين من حروف المعجم فلا معنى تَحْتَهُ يَمْلِحُ لأن
يكون به تلك المثابة ولأنه لو كان إسماءً كسائر الأسماء لوجب أن يكون في آخره إعرابٌ ؛
لأنه عارٍ من علل البناء ؛ ألا ترى أن قاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله بما جعله اسماً للسورة
كيف أعربه فقال :